مواقف وتصوُّرات الجنس الأنثويّ إزاء اللّهجات واللّغات بوسط مدينة تيزي- وزو

د. فضيلة لرول

جامعة مولود معمري تيزي- وزو (الجزائر)

Lereuxfadi@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2020/09/04	تاريخ القبول: 2020/02/28	تاريخ النّشر: 10 /2020/03

الملخّص: حاولنا من خلال سياق التعدّد اللّغويّ واحتكاك اللّغات في الوسط الحضريّ بتيزي- وزو ؛ معرفة مختلف مواقف الجنس الأنثويّ وتصوّراته إزاء اللّهجات واللّغات الّتي لا تتمتّع بالمنزلة السوسيولسانيّة نفسها ، ولا بالوظائف السوسيوثقافيَّة نفسها. وهذا من أجل التعرُّف على المنزلة التي تشغلها كلّ لغة ولهجة في المشهد اللّغويّ بهذه المنطقة ، وكذا التعرّف على مختلف التصوُّرات التي تشكّلها نساء تيزي- وزو إزاء هذه اللّهجات ، لا سيما إزاء القبائليَّة وعربيَّة تيزي- وزو.

الكلمات المفاتيح: مواقف ، تصوّرات ، اللّهجات ، تيزي- وزو ، القبائليّة.

Attitudes and representations of Tizi-Ouzeens towards dialects and languages

Abstract: In the context of multilingualism and language contacts in urban tizi ouzou, we tried to know what are the different attitudes and representations of tizi ouzeens towards dialects and languages that have neither the same sociolinguistic status nor the same socio-cultural functions

The purpose of this work is to arrive at a better knowledge of the position of each language and dialect in the tizi ouzeen linguistic landscape, as well as to identify the different images that the tizi ouzeens constitute of these dialects, and more particularly for the kabyle and tizi ouzeen arab dialect.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

The choice of the city seems to us privileged, since it is the perfect place where the contact of languages and cultures operate, and because it constitutes a plurilingual environment in which new languages appear.

Keywords: Attitudes- representations- dialects- tizi-ouzou- kabyle.

مقدمة: تعدّ دراسة المواقف والتّصورات في علم الاجتماع اللّغوي من الدّراسات التي لها أهمية معتبرة ؛ إذ تعتبر الصّور المرتبطة باللّغات شاهدا على الأوضاع الاجتماعيّة من جهة ، وتسمح بفهم بعض الظواهر اللّغوية كعدم انتشار اللّغات أو انقراضها أو بقائها من جهة أخرى. في هذا الصدد ، تناولت هذه الدّراسة ، الإشكاليّة الآتية:

- ما هي مختلف المواقف والتّصورات اللّغويّة للجنس الأنثويّ بتيزي- وزو إزاء اللّهجات واللُّغات في الوسط الحضريّ بهذه المنطقة ؟
- كيف يتمّ تثمين واستهجان القبائلية والعربيّة الدّارجة لتيزي- وزو في الوسط الحضريّ بتيزي- وزو ؟

ولتحليل أكثر دقة وتفصيلا ، رأينا أنه من الضروري دراسة مواقف المستجوبات حسب المتغيرات الآتية:

1. اللّغة الأمّ القبائليَّة.
2. اللّغة الأمّ العربيّة الدّارجة.
3. السِّن.

وللإجابة عن كلّ هذه الأسئلة ، قمنا بإجراء دراسة ميدانيّة في أحياء وسط مدينة تيزي وزو.

وقد بدت لنا المدينة ميدانا دراسيًّا متميّزا ، حيث تعتبر المدينة وسطا لاحتكاك اللّغات والثقافات بامتياز ، إذ تشكّل محيطًا لغويًّا متعدّدا ، ووسطا لظهور لغات جديدة.

الجانب النّظريّ للدِّراسة: حتى يتسنّى لنا الحديث عن مواقف وتصورات الجنس الأنثويّ بتيزي وزو إزاء اللّهجات واللُّغات ، يبدو لنا أنه من الضّروريّ في الوهلة الأولى ، توضيح بعض المفاهيم.

1. ما معنى اللّغة ؟ يَعرفُ مصطلح اللّغة عدّة استعمالات في اللّسانيات:

في معناه الشائع ، فإنّ اللّغة هي تعبير مشترك لمجموعة اجتماعيّة ، أو لجماعة لغويّة.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

حسب سوسير فإنّ اللّغة "نظام أي مجموعة من القواعد التي تُفرض على جميع مستعمليها. ويوجد هذا النّظام خارجا عنهم: ولا يستطيع المستعملون التحكم فيه بصفة مباشرة."[1]

ومن منظور لسانيّ اجتماعيّ ، أي دراسة اللّغات في علاقتها بالمجتمعات ، تحدد اللّغة على أنها كلّ تعبير idiome يؤدي وظيفتين اجتماعيّتين أساسيّتيْن[2]:

التّواصل: يتفاعل الأفراد فيما بينهم ، ويتبادلون أفكارهم ، وأحاسيسهم ، بأداة اللّغة.

تحديد الهويّة: تستخدم اللّغة بدلالتها المضاعفة سواء من وجهة نظر الفردية والجماعية ، على أنّها علامة للهوية تبيّن خصائص الفرد وانتماءاته الاجتماعيَّة.

- لا تعتبر اللّغة أداة تواصل وحسب ، وإنّما هي رمز الانتماء إلى الجماعة أيضًا.

2.ما معنى اللّهجة؟ يقصد باللّهجة[3] في مفهومها الواسع ، أنّها تنوع لغوي خاص بجماعة محددة من المستعملين. وأنّ لكلّ لغة طبيعية امتدادًا ديموغرافيًّا ، وجغرافي لهجات.

3.الفرق بين اللّغة واللّهجة: يعدّ بعض اللّسانيّين التّمييز بين اللّهجة واللُّغة من النَّاحيّة اللّسانيّة غير مهم ؛ لعدم وجود معيار يسمح بالتمييز بين اللّهجة واللّغة. فالمطالبة بمنزلة اللّغة للّهجة ، أو العكس إبقاؤها في منزلة اللّهجة غالبا ما يعود إلى أسباب سياسية أكثر منه لغوية.

وبصفة عامة ، ترتبط "اللّغة" بتصوّر إيجابي في حين "اللّهجة" ذات طابع سلبي. وقد أشار اللّساني فرديناد دي سوسير (Ferdinand de Saussure) في وقت مبكر إلى اعتباطية التمييز بين اللّغة واللّهجة ، بينما عمل اللّساني ماكس وينريش (Max Weinreich) على نشر مقولة : "اللّغة هي لهجة مزوّدة بجيش وأسطول". في حين يرى البعض الآخر ، وجود فرق معتبر ، وهذا يتجلّى من خلال العوامل الاجتماعيّة والتّاريخيّة المتنوّعة.

- **السياسيّة:** اللّغة هي لهجة اكتسبت منزلة رسميّة ، ممّا سمح لها بالأسبقيّة على المتغيّرات الأخرى.
- **الاجتماعيّة:** اللّغة هي لهجة اكتسبت صيتا اجتماعيّا وثقافيّا. بإمكان اللّغة أنْ تتميّز عن اللّهجة باستعمالها وبوجود عادة أدبيّة ؛ ممّا يسمح بالحديث عن "لغة الثقافة" أو "اللّغة الأدبيّة". فحسب نظريات هيردر[4] (Herder) والرومانسيين الألمان ، لا تكون اللّغة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

مثمنة رغم استعمالها على نطاق واسع ، إلاّ إذا انتقلت من التّعبير الشّعبيّ إلى التّعبير الأدبيّ ، لتصبح أساس بناء ثقافة أصيلة.

- ليست اللّغة مجرّد معْلم عشوائيّ بسيط للفكر ، وإنَّما تحيل تلقائيّا إلى الثّقافة ميشيل نارفيز (Michèle NARVEZ**).**

- **الدّيموغرافيّة:** اللّغة هي لهجة مستعملة لدى عدد واسع من النّاس.
- **التّاريخية**: تطلق اللّسانيات التّاريخيَّة "اللّهجة" على التّنوّعات التى لها أصل مشترك (والتى هى فى هذه الحالة " اللّغة") لكنّها تعرّضت لتباين واختلاف نتيجة لسيرورة تاريخية. وبهذا ، فإن اللّغات الرومانيّة الحاليّة تعتبر لهجات للاتينيّة. وحسب إستي ليلو (Estée Leleu) فإنّ " اللّغة مرتبطة بالحضارة من جهة ، لأنّها نتاج اجتماعيّ— تاريخيّ ، ومن جهة أخرى فهي لا تزال ذات استعمال اجتماعي: ولا وجود لأيّ حضارة مستقلة عن اللّغة [5]".
- **التّفاهم المتبادل*:** يرجع التّمييز[6] بين "اللّغة " و"اللّهجة" أساسا إلى إمكانية التّفاهم المتبادل. ممّا يعني أنّ الناطقين باللّهجات المختلفة يتفاهمون فيما بينهم ، لكونهم يتحدّثون لهجات لنفس اللّغة. في حين الناطقون الذين لا يتفاهمون فيما بينهم ، فإنهم يتحدثون لهجات للغات مختلفة.

ويؤكد بيير بورديو(Pierre Bourdieu) في نفس الصّدد ، قائلا: " اللّغويون محقون بالقول إنّ جميع اللّغات متساوية لغويا ؛ إلاّ أنّهم مخطئون لاعتقادهم تساويها اجتماعيا.[7]" وبالمثل ، يصرُّ لويس- جان كالفي (Louis-Jean Calvet) على القيمة النسبية المقدّمة للغات والتي لا يمكن الحسم والفصل فيها لغويا:

" رغم تساوي جميع اللّغات في نظر اللساني سواء كانت اللّغات الأكثر استعمالا ، أو تلك اللّغات التي هي في مرحلة الزوال ، أو تلك التي كتبت بها مئات الآلاف من الكتب ، أو تلك اللّغات غير المكتوبة ، فإنّ لغات العالم أساسا متفاوتة وغير متساوية ... ليس لجميع اللّغات نفس القيمة ، وعدم مساواتها يرجع أساسا إلى مركز تنظيمها على المستوى العالمي. تأييد العكس إشارة إمّا إلى العمى وإمّا لنوع من الديماغوجية التي من شأنها أنْ تمنحَ نفسَ الأهميّة للبعوض وإلى الفيل ، وللرجل والفراشة: توجد "لغات فيلة" و"لغات بعوض" وإنَّه من الصّعوبة وضعها على نفس المستوى... لذلك سيكون من المثاليّ تصديق أنَّ لهذه الخمسة آلاف لغة نفس الوزن ، ونفس القيمة التّجاريّة ، ونفس الاستعمالات ، والمستقبل نفسه ؛ وإنّما يوجد ما يمكن أن نسميه "بورصة اللّغات" ، مع تطوّرات ، وتغيّرات في القيمة إلخ ، كما يحدث للأسهم في البورصة"[8] .

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ولتوضيحات أكثر، رجعنا إلى نموذج إبراهيم دي سوان[9] (Abraham de Swaan) الذي قارن " الأنظمة " اللّغوية بـ " المجرة " ويتوقع ظهور منظمة تراتبية تضم " لغات ذات انتشار محدود" مثل (لغات الأمّ ذات الطابع المحلي) والتي تنتظم حول " لغة مركزية " تستعمل للاتصال الداخلي intercommunication مثل (اللّغة الوطنيّة و/ أو الرّسميّة). الناطقون باللّغات المركزيّة، يتواصلون بدورهم في ما بينهم بـ "اللّغة المركزيّة بامتياز langue super centrale" (مثل العربيّة، والصينية، والفرنسية، والألمانية، والهندية، واليابانية، والملاوية ، والبرتغالية، والروسية، والإسبانية، والسواحلية).

أخيرا، على رأس النظام، توجد "لغة مركزية بإفراط hyper centrale "، وهي اللّغة الإنجليزية التي تسمح بالتواصل الدوليّ. وترتبط هذه اللّغات في ما بينها بواسطة مزدوجي اللّغات. كما نشير إلى أنّ هذا النّظام عاد إليه جان- لويس كالفي سنة (1999، 2002). والشّكل الآتيّ، يبيّن ذلك:

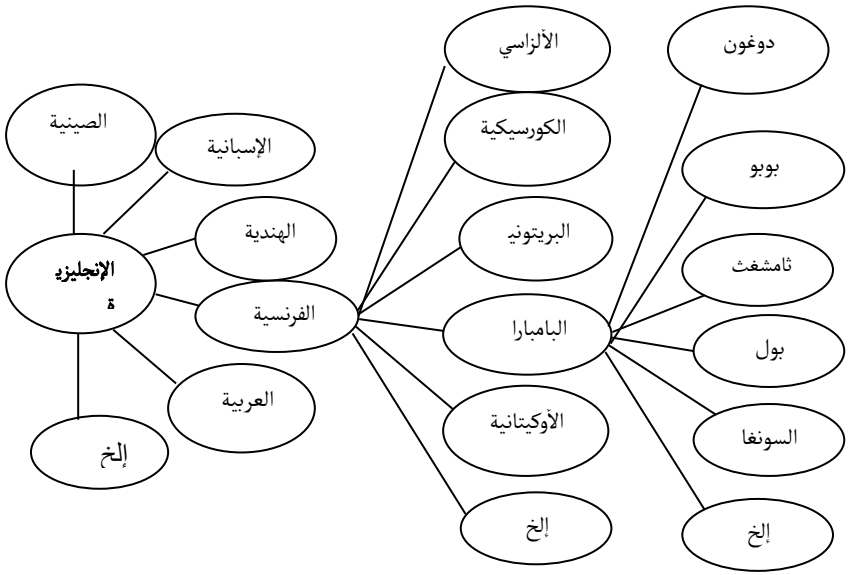

شكل رقم 1: نموذج الجاذبية للغات[10].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- لا وجود لمعايير لغوية صارمة تسمح بالتّمييز بين اللّغة واللّهجة.
- ليس لكلّ اللّغات نفس الوزن الاجتماعي.
- " اللّغة هي لهجة مزوّدة بجيش وأسطول".

4.المواقف اللّغويّة : لقد أشار جان لويس كالفي في كتابه علم اللّغة الاجتماعي إلى بعض الانتقادات التي تؤخذ على تحديدات اللّغة والتي تجعل "أداة تخاطب" ليس إلاّ ، والتي توهم بأنّ العلاقة بين المتكلم ولغته علاقة حيادية ، في حين العلاقات التي تربط المتكلمين بلغتهم ولغات الآخرين ليست حيادية. ولفهم هذه العلاقة بشكل أفضل ، يقدم جان لويس كالفي مثال المطرقة ليبيّن الفرق بين الوسيلة: المطرقة و"وسيلة الاتصال" التي هي اللّغة: "حقا إنّ الآلة وسيلة نعتمدها عندما نكون بحاجة إليها ونضعها بعد ذلك جانبا. غير أنّ العلاقات التي تربطنا بلغاتنا ولغات غيرنا ليست من هذا القبيل: إننا لا نخرج الآلة — اللّغة من الغمد حينما نكون بحاجة إلى التواصل لنعيده إليه بعد ذلك ، كما نفعل بالمطرقة عندما نريد غرز مسمار ، ذلك أنه توجد مجموعة من المواقف والأحاسيس يستشعرها المتكلمون إزاء اللّغات وتنوعات اللّغات وإزاء من يستخدمونها ، تجعل تحليل اللّغة بوصفها أداة صرفة تحليلا سطحيا. قد نحب المطرقة أو لا نحبها ، لكن ذلك لن يغيّر البتة من كيفية غرز المسمار ، في حين أن المواقف اللّغوية لها انعكاسات على السّلوكات اللّغوية.[11]"

لطالما تمّ خلط مفهوم الموقف اللّغوي مع مفهوم التّصور اللّغوي إلاّ أنّ الدّراسات الحديثة سمحت بالتّمييز بين المفهومين كما يؤكد ذلك دومينيك لافونتين (Dominique Lafontaine) " أولا ، هناك تصورات ، أي الصّورة الذّهنية للّغة ، ثمّ المواقف ، والأحكام التي تنبثق عنها.[12]" ومن حيث المنهجية ، بوسائل بحث مختلفة.

ونظرا لتعقّد مفهوم الموقف ، يبدو لنا من الضّروري اللّجوء إلى تقديم بعض التّعاريف لتوضيح المفهوم أكثر:

- "حالة استعداد سيكولوجية تدفع الفرد للتّصرف بطريقة خاصة اتّجاه أشخاص أو وضعيات...[13] " (لامبرت وليم (Lambert)
- " أسلوب منظّم متّسق في التّفكير والشّعور وردّ فعل اتّجاه النّاس والجماعات والقضايا الاجتماعية ، أو اتّجاه أيّ حدث في البيئة بصورة عامة... تكون مكوناته هي

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الأفكار والمعتقدات، والمشاعر، والانفعالات، والنّزاعات التي تؤدي إلى ردّ الفعل."[14] (ميزُنوب Maisonneuve)

- " استعداد لردّ فعل بصفة إيجابية أو سلبية إزاء ظاهرة خاصة أو صنف من الظّواهر."[15] (أوسكمب Oskamp, 1977).
- " تحيل المواقف إلى اتّخاذ قرارات، فردية أو جماعية، إزّاء ظاهرة اللّغة (اللّغات) من خلال التنوعات التي تميز اللّغة أو اللّغات."[16]
- "حالة ذهنية تحدد صياغة رأي الفرد، للتّصرف بطريقة معينة إزاء ظاهرة اجتماعية، ويمكن أن تمسّ هذه الظّاهرة الاجتماعية جوانب مختلفة: (المال، المجد، السياسيين، والأجانب، إلخ)."[17]

ويمكن اعتبار الموقف متغير وسطي يربط بين الوضعية والاستجابة لهذه الوضعية. كما لا يمكن ملاحظة الموقف مباشرة لأنّه وضعية ذهنية عصبية. يسمح بتفسير السّلوكات المحتملة للفرد الخاضع للتّنبيه، على أنّه سيتّخذ مثل هذا السّلوك وليس سلوكا آخر.

شكل رقم 2: العلاقة بين المنبهات والمواقف والاستجابات[18].

تبيّن التّعاريف السّابقة على أنّ الموقف هو استجابة لفرد ما أو لشيء ما بصفة تعكس التقييم (الإيجابي أو السّلبي) لهذا الفرد أو الشّيء.

هذه الاستجابات هي ردود أفعال نتيجة المعتقدات الكامنة[19] إزاء الشيء، أو الفرد، أو الحدث والذي يسمح بتحديد وضعية هذه الأشياء على سلّم تقييمي من الإيجابية إلى السّلبية، ومن التّثمين إلى الاستهجان. ومن جهة، قد تكون محفزة بمعلومات موضوعية، كما يمكن أن تعتمد على أحكام مسبقة أو معتقدات.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

5.النموذج الثلاثيّ للمواقف (روزنبرغ وهوفلاند، 1960): يتكوّن الموقف حسب روزنبرغ وهوفلاند (Rosenberg et Hovland) سنة 1960، من ثلاثة مركبات[20]: العاطفيّ، والمعرفيّ، والسّلوكيّ. وهذه المركّبات الثّلاثة موضّحة في الشّكل الآتي وترجع إلى موضوع ما.

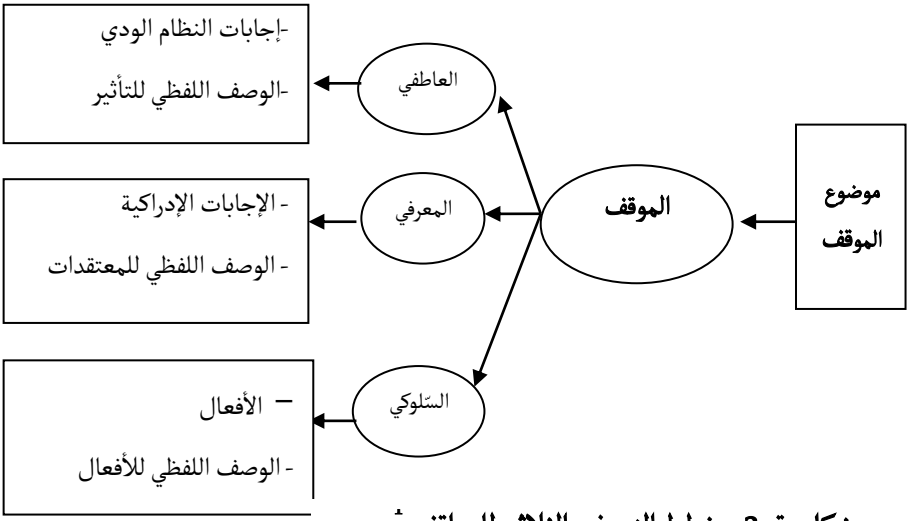

شكل رقم3: مخطط النموذج الثلاثي للمواقف .

مركبة عاطفية: أي (العواطف أو المشاعر) وتتعلق بالأحاسيس الإيجابيّة أو السلبيّة للفرد إزاء الظاهرة الموقفية، والاستعداد لتقييم هذه الظاهرة باعتبارها جيّدة أو سيئة، مثيرة للاهتمام أو غير مهمة، إلخ.

مركبة معرفيّة: أي (المعتقدات أو الآراء) والتي ترجع إلى المعرفة والمعتقدات الحالية والماضية للفرد إزاء هذه الظاهرة وكذا المصداقية التي يمنحها الفرد لهذه المعلومات.

مركبة سلوكية: تتعلق بالسلوكيات الماضية والحاضرة للفرد إزاء هذه الظاهرة ونواياه السلوكية (المستقبلية).

6.التصورات اللّغويّة: يعرف لوري (Lory) سنة 2015، التصورات على أنها " مجموع الصور التي يشكلها الفرد حول اللّغات[21]." وبالمثل، يقصد جان لويس كالفي[22] بالتصورات ما يقوله الناطقون، وما يعتقدونه، عن استعمالاتهم واستعمالات الآخرين.

تؤدّي التصورات دورًا أساسيّا كونها تحدّد[23]:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- الأحكام حول اللّغات وكيفية التحدّث بها ، تنتشر هذه الأحكام في معظم الأحيان على شكل صور نمطية.
- مواقف إزاء اللّغات ، واللكنات ، أي أننا نواجه الصور النمطية التي تستهجن النّاطقين.
- تميل السلوكيات اللّغويّة إلى جعل لغة الناطق متفقة مع أحكامه ومواقفه. وبهذا فانّ التصوّرات تؤثر على الاستعمالات ، وتغيّر " اللّغة".

تتعلق التصورات بالنسبة لجان- لويس كالفي ، بثلاثة مجالات على الأقل[24]:

- شكل اللّغات (كيف يتكلّم النّاس ، وكيف يجب الكلام).
- منزلة اللّغات (ما يجب أن تتكلم به ، اللّغة "الشرعية").
- الوظيفة الهواتية (ما يميز الجماعة).

7.المنهجية: من أجل التعرّف على المواقف والتصوّرات اللّغويّة لنساء تيزي- وزو إزاء اللّهجات واللّغات المتعايشة في هذا الوسط الحضريّ ؛ وقد قُمنا بإجراء دراسة ميدانيّة عن طريق الاستبيان في أحياء وسط مدينة تيزي وزو سنة 2013. واخترنا استجواب الجنس الأنثوي كمجتمع للدِّراسة في وسط عائليّ حضريّ ؛ وهذا باعتبار الأسرة عنصرا مهما في التغيير اللّغوي. ونعني بمجتمع الدِّراسة " مجموعة من العناصر لها ميزة واحدة أو أكثر من الخصائص المشتركة ، والتي تميزهم عن العناصر الأخرى التي هي محل الدِّراسة.[25]"

وحتّى تكون نتائج الدِّراسة الإحصائيّة (الكميّة) دقيقة وذات مصداقية ، استجوبنا اثنتا عشر ومائة (112) مستجوبة وهو ما يشكل عددا كبيرا لعينة هذه الدِّراسة. ومعظم مستجوباتنا لغتهن الأمّ هي القبائلية وذلك بنسبة 80,35 % سجلنا فقط مستجوبة واحدة لغتها الأمّ هي الفرنسية أي ما يمثل 0,89 %. والشكل الآتي ، يبيّن **توزيع لغات الأمّ للمستجوبات.**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

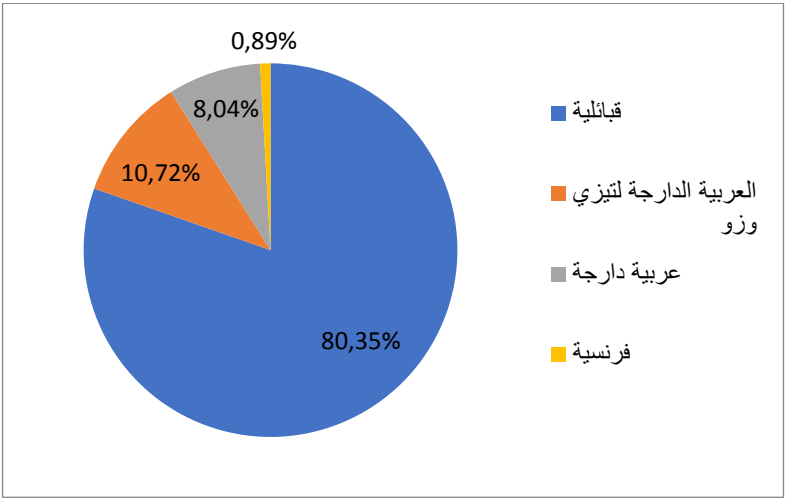

شكل رقم4: توزيع المستجوبات حسب لغة الأمّ.

وفي ما يخص سنّ المستجوبات ، تتراوح فئتهنّ العمريّة ما بين 83- 88سنة و 33-27 سنة. معظم مستجوباتنا تنتمي إلى الفئة العمرية 53-44 سنة ، التي تمثل 35,71 **%** أي ما يقدر بـ 40 امرأة ، متبوعة بالفئة العمريّة 43-34 سنة ، والتي تمثل **33,03** % أي ما يقدّر بـ 37 امرأة. وفي ما يخصّ المستجوبات الشّابة من الفئة العمريّة 33-27 سنة ، لدينا 10,71% مستجوبة فقط.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

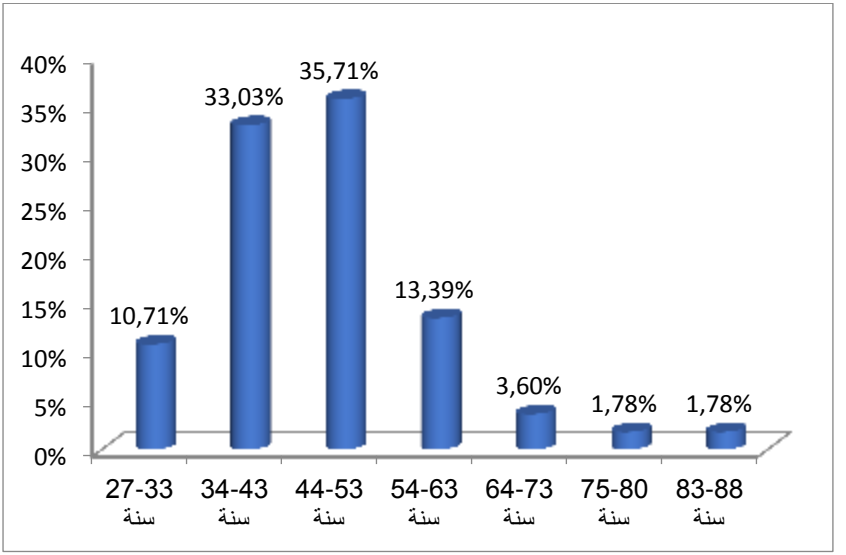

شكل رقم5: توزيع المستجوبات حسب السِّن.

أمّا بالنّسبة لإجراء الدِّراسة الميدانيّة ، فقد قمنا أولا بإجراء الدِّراسة الأوليّة الاستطلاعيّة ، ومن خلالها قمنا باختبار أسئلة الاستبيان على عينة صغيرة لمعرفة مدى وضوحها ، ودقتها وفهمها لدى المستجوبات. وفي الدِّراسة الميدانية الفعلية ، بدا لنا أنّه من المهمّ أن نقوم بإدارة غير مباشرة للاستبيان (administration indirecte du questionnaire) لذا قمنا بملء كلّ الاستبيانات شخصيّا. وقد سمحت هذه المنهجيّة المتبعة بعدم إقصاء أيّ استبيان من 112 من الاستبيانات.

ولإجراء هذه الدِّراسة ، قمنا بإخضاع معطياتنا الميدانيّة إلى نوعين من الدِّراسة: الدِّراسة الكمية والدِّراسة النّوعية. وهذا لفهم النتائج التي توصّلنا إليها بشكل أفضل. وقمنا بإجراء الدِّراسة النّوعيّة أو الكيفيّة المعروفة أكثر بتحليل المضمون ، أي بدِراسة أكثر عمقا التي تتعلّق بدراسة الصور ، والأحكام الذاتيّة للمستجوبات.

الجانب التّطبيقيّ: من خلال هذا الجزء ، سيتمّ تحليل معطيات هذه الدِّراسة الميدانيّة ، وكذا عرض نتائجها.

1. **المواقف اللّغوية لنساء تيزي- وزو إزاء اللّهجات واللّغات:** جاءت نتائج الإجابة عن السّؤال الّذي طرحناه على المستجوبات "ما هي مواقفكم اللّغويّة إزاء اللّهجات واللّغات الموجودة في الوسط الحضري بتيزي- وزو ؟" كما يوضّحها المخطّط الآتي:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

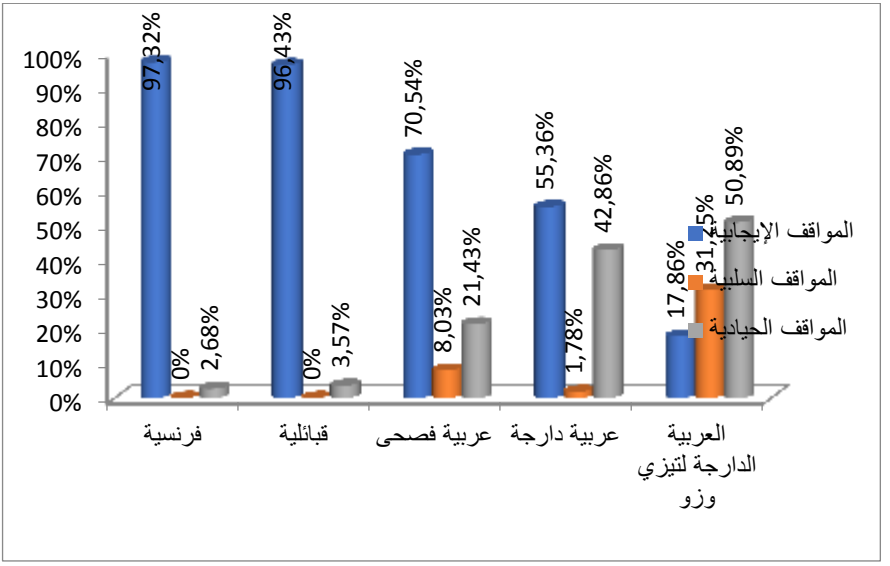

شكل رقم6: المواقف اللّغوية لنساء تيزي وزو إزاء اللّهجات واللّغات.

تحتلّ اللّغة الفرنسيّة المرتبة الأولى في ما يخصّ المواقف الإيجابيّة ، وذلك بنسبة 97,32 % أي ما يقدر بـ 109 مستجوبة ؛ تتجاوز قليلا اللّغة الأمازيغية (القبائلية) التي تشغل المرتبة الثانية ، بنسبة 96,43 %. كما تفوق اللّغة الفرنسية إلى حدّ كبير اللّغات الأخرى واللّهجات: اللّغة العربية الفصحى بنسبة 70,54%، والعربية الدارجة بنسبة 55,36 % ، والعربية الدارجة لتيزي وزو التي تأتي في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة 17,86 %. وتجدر الإشارة إلى أنّنا لم نسجل أي موقف سلبي إزاء اللّغة الفرنسية والقبائلية. بينما سجلنا نسبة كبيرة من المواقف السّلبية تقدر بـ 31,25 % ، والمواقف الحيادية بنسبة تقدر بـ 50,89 % إزاء العربية الدّارجة لتيزي وزو. ويفسر بيير بورديو هذه الهيمنة للّغة الفرنسية في المشهد اللّغوي قائلا:

"عندما تهيمِنُ لغة ما على سوق ، فإنّها تصير معيارا تقاس عليه اللّغات الأخرى ، إذ يتمّ تحديد الأسعار المنسوبة إلى التّعابير الأخرى وفي الوقت نفسه قيمة مختلف الكفاءات. فلغة النحويين هي قطعة أثرية [...] فُرضت عالميًّا من قبل سلطات الإكراه اللّغويّ ، لها فعاليّة اجتماعية باعتبارها تعمل كمعيار ، من خلالها تمارس الجماعات هيمنتها ، وتملك وسيلة فرضها كشرعيّة"[26].

- لا وجود لأيّ موقف سلبي إزاء اللّغة الفرنسية والقبائلية.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- تثمين اللّغة الفرنسيّة لدى الجنس الأنثوي.

1.1.دراسة حسب المتغيرات:

1.1.1.المواقف إزاء القبائلية حسب لغات الأمّ: إنّ دراسة المواقف إزاء اللّغة الأمازيغية (القبائلية) حسب لغات الأمّ للمستجوبات تبيّن أنّ:

نسبة 98,89 % أي ما يقدر بـ 89 من المستجوبات لديهنّ مواقف إيجابيّة إزاء لغتهنّ الأمّ القبائلية. فقط نسبة 01,11 % من المستجوبات تمثل مواقف حياديّة إزاء لغتها الأمّ القبائلية. كما تمثّل المستجوبات ذوات لغة الأمّ العربيّة الدّارجة لتيزي- وزو ، والعربيّة الدّارجة على التّوالي نسبة 83,33 % ونسبة 88,89% من المواقف الإيجابيّة إزاء اللّغة القبائليّة.

- في حين ، تمثّل المواقف الحياديّة نسبة 16,67 % لدى المستجوبات ذوات لغة الأمّ العربية الدّارجة لتيزي-وزو ، ونسبة 11,11 % من المستجوبات ذوات لغة الأمّ العربية الدّارجة.
- حسب مختلف لغات الأمّ للمستجوبات ، لم نسجل أيّ موقف سلبيّ إزاء اللّغة الأمّ القبائلية.

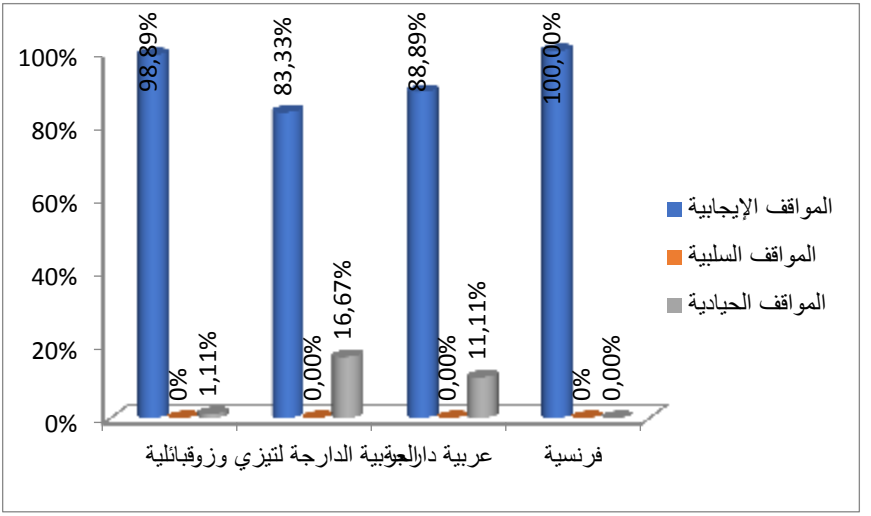

شكل رقم7: المواقف إزاء القبائليّة حسب لغات الأمّ.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

1.1.2.المواقف إزاء العربيّة الدّارجة لتيزي وزو حسب لغات الأمّ: تبيّن دراسة المواقف إزاء العربيّة الدّارجة لتيزي- وزو حسب لغات الأمّ للمستجوبات:

- العربيّة الدّارجة لتيزي- وزو غير مثمّنة إلاّ قليلا سواء لدى ناطقاتها 58,33 % أو لدى النّاطقات بلغات الأمّ القبائلية 12,22% والعربيّة الدّارجة 11,11%.
- العربية الدّارجة لتيزي وزو مستهجنة لدى النّاطقات بلغة الأمّ العربيّة الدّارجة ، حيث سجّلنا نسبة 55,56 % من المواقف السّلبية ، وكذا نسبة 33,33 % من المواقف الحيادية. استهجان ناطقات لغات الأمّ القبائليّة للعربيّة الدّارجة تيزي- وزو يقدّر بنسبة 31,11 % وبنسبة 56,67 % من المواقف الحيادية.

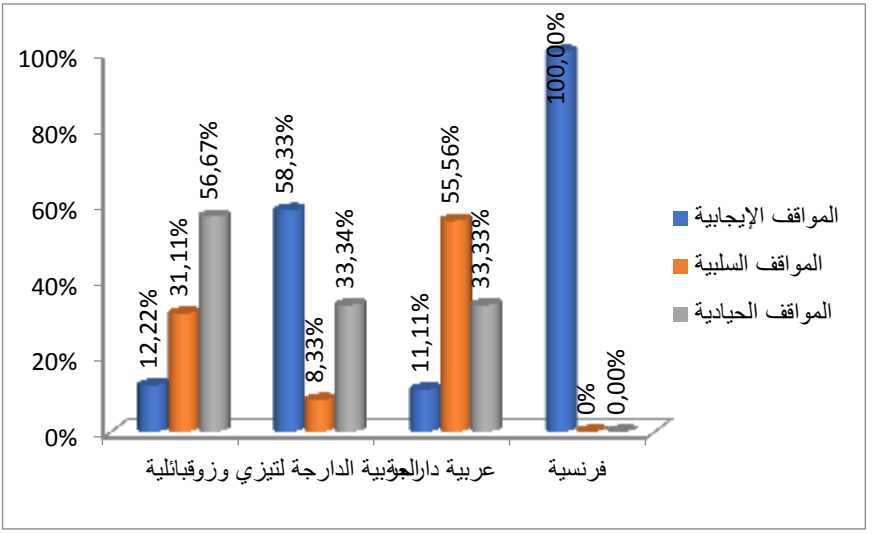

شكل رقم8: المواقف إزاء العربيّة الدّارجة لتيزي- وزو حسب لغات الأمّ.

- العربية الدّارجة لتيزي- وزو مثمّنة إلاّ بصفة قليلة جدا لدى ناطقاتها ولدى ناطقات **لغات** الأمّ الأخرى.

1.1.3.المواقف إزاء القبائليّة حسب السِّن: يبيّن الشكل الآتي أنّ عدد المواقف الإيجابية يزداد مع تناقص الفئة العمرية للمستجوبات ليصل إلى نسبة 34,26 **%** لدى الفئات العمرية 53-44 سنة و43-34 سنة. مع العلم أنّ عددا مهما من المستجوبات المعنيّة من هذه الفئات العمرية تمثّل 35,71 % و 33,03 %. تبيّن دراسة المواقف حسب السِّن نقصا طفيفا للمواقف الإيجابية لدى المستجوبات من الفئة العمرية 53-44 سنة و 33-27 سنة.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

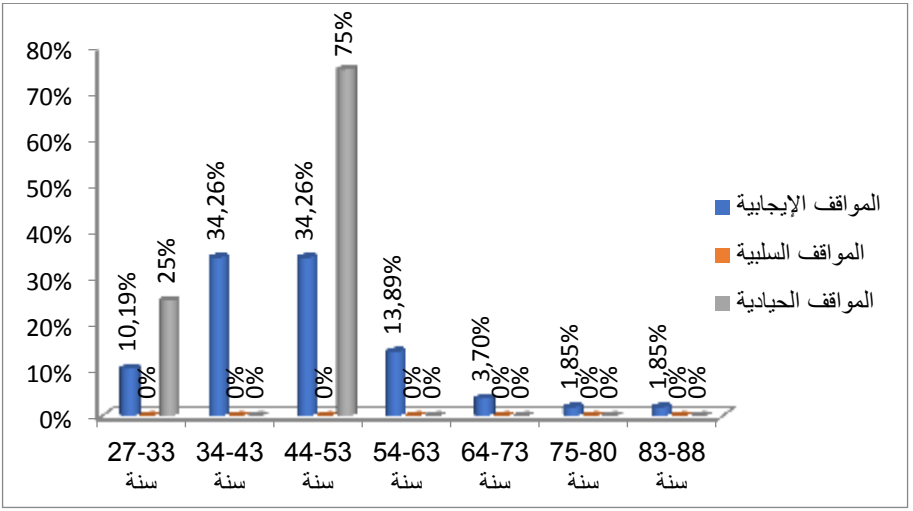

شكل رقم9: المواقف إزاء القبائلية حسب السِّن.

1.1.4.المواقف إزاء عربية تيزي وزو حسب السِّن: يبيّن المخطط الآتي أنّ:

- المواقف الإيجابية إزاء عربية تيزي- وزو أكثر حضورا لدى المستجوبات من الفئة العمرية 54-63 سنة ، إذ تمثل 40 % وأقل حضورا لدى المستجوبات الشابة من الفئة العمرية 27-33 سنة والتي تمثل 5% فقط.
- المواقف السّلبية والحيادية أكثر حضورا لدى المستجوبات من الفئة العمريّة 44 - 53 سنة و34- 44 سنة.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

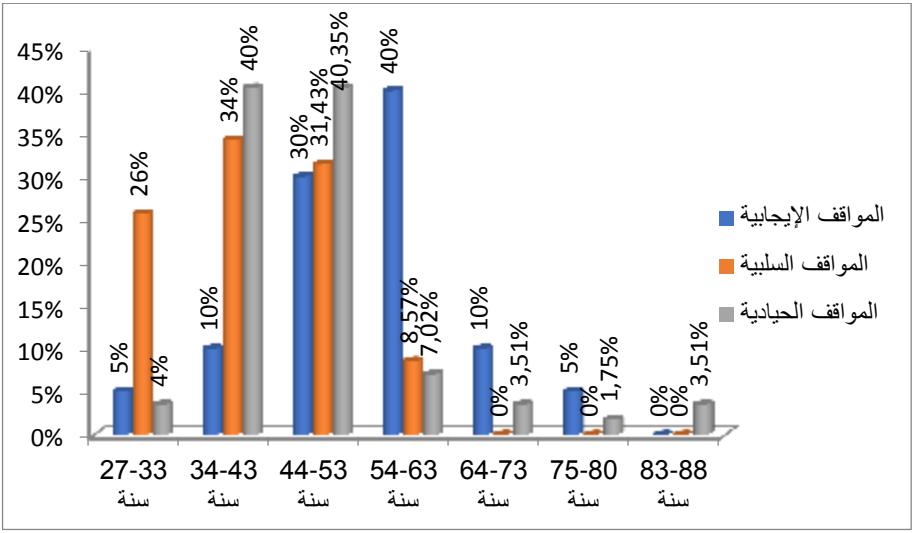

شكل رقم10: المواقف إزاء عربية تيزي وزو حسب السِّن.

➢ **تهجين** عربية تيزي- وزو لدى العناصر الشابة من الجنس الأنثوي.

2.التّصورات اللّغوية للجنس الأنثويّ بتيزي- وزو إزاء اللّهجات واللّغات: نقدّم في هذا المجال التّصورات اللّغوية أي الصورة التي تشكلها المستجوبات إزاء لغتهنّ ولهجتهنّ وإزاء لغات ولهجات الآخرين ؛ من حيث ضرورتها ، ومستقبلها... وكذا مختلف العوامل المتعلّقة ببناء هذه التّصورات وتشكيلها. سنتوقف بالدّراسة هنا على التّصورات إزاء لغتين: القبائليّة ، والعربيّة الدّارجة لتيزي وزو.

1.2.التّصورات اللّغوية للّغة الأمازيغيّة (القبائليّة): طرحنا السّؤال: ماذا تمثّل لك اللّغة القبائلية ؟

سجلنا التصوّرات الآتية:

تعتبر القبائلية موضوعا للمشاعر الحقيقيّة المبنية على الخصائص الخارج لغوية [*] أكثر من الخصائص المرتبطة باللّغة ذاتها [**] . فمن حيث الوظيفة الهواتية ؛ استعملت المستجوبات كلمات معبرة جدا : " تسري في دمنا"، " أنا قبائلية "، " لغة أجدادي ، وأوليائي" ، "لغة أجدادنا وأصلنا" ،" لغة قديمة ". وتتميز هذه الهوية بالقيم التي تنقلها " أحب القبائلية جدًا... قِيَم القبائل. والشرف لا وجود له لدى الآخرين إلاّ عند القبائل"، والهوية الثّقافية " أحب العادات والتّقاليد والأعراف". ممّا يولّد لدى المستجوبات أحاسيس قوية للغاية والتعلّق

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

بهويتهم القبائلية "لا تستطيع أن تكره ما يوجد في الدم" ، "القبائلية هي التي أحبها " ، "أحب القبائلية جدًا " ، " القبائلية هي المفضلة لدي " ، " أحب القبائلية ". وكذا أحاسيس الافتخار والتّقدير الذاتي كونها قبائلية " أنا قبائلية وأنا فخورة بأنّي قبائلية" ، " بالتّأكيد القبائلية جيّدة". بالإضافة إلى وظيفة لغة الأمّ " لغتي الأمّ ". كما تعتبر القبائلية لغة التنشئة "هي اللّغة التي نشأت عليها" ، "هذه اللّغة التي نشأنا عليها". بالإضافة إلى ذلك ، تعتبر القبائلية لغة المشهد اللّغوي لتيزي وزو ؛ فهي بمثابة الأساس والرّكيزة " القبائلية هي الأساس...هذه هي ركيزتنا وأساسنا ".

تثمين القبائلية لدى المستجوبات –لغاتها الأمّ قبائلية- يتم وفقا للعوامل الآتية:

- **الهوية:** نقصد بالهوية مجمل السِّمات التي تميّز فردا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. في هذا الصّدد ، تؤكد بربارة عبد الإله باور(Barbara Abdelilah-Bauer) : " ترتبط اللّغة بذكريات الطّفولة ، والأولياء والأجداد ، وبتاريخ العائلة ؛ وهي جزء من هوية الشّخص ، وهي أساس هويته الثقافية. كما ترتبط اللّغة أيضا بالموقع الجغرافي ، وبالمنطقة ، والبلد ، والوحدة السّياسية ، والأمة التي تقوم بتمثيلها.[27]" كما أنّ اللّغة "عنصر مكون للثقافة ، وفي الوقت نفسه معلما لها. ونعني بالثّقافة هذه المجموعة من الممارسات ، والعادات ، والتقاليد التي تميّز مجتمع أو جماعة اجتماعية.[28]" وهذه آراء المستجوبات :
  1. " تسري في دمنا ، لا تستطيع أن تكره ما يوجد في الدم".
  2. " أنا قبائلية ، أينما أذهب أحب القبائلية ، أحبها ، نشأت بها ، هي اللّغة التي أعرفها لغة أجدادي ، وأوليائي ، هي كلّ شيء".
  3. " أحب القبائلية جدًا ، أنا قبائلية وأنا فخورة بأنّي قبائليّة ، أحبّ العادات والتّقاليد وقيم القبائل. والشرف لا وجود له لدى الآخرين إلاّ عند القبائل. العادات والتّقاليد الأفضل بالقبائليّة من أن تكون باللّغات الأخرى".
  4. " لغة قديمة."
  5. " أنا قبائلية وأتحدث بالقبائلية."
  6. " بالتأكيد القبائلية جيّدة ، هي لغة أجدادنا وأصلنا."
- **لغة الأمّ:** هى اللّغة الأولى التى يتعلّمها الطّفل. تؤدى دورا أساسيا فى بناء الهوية. وحسب إستيلا كليت (Estela Klett) فإنّ اللّغة الأمّ هى " اللّغة المكتسبة خلال مرحلة الطّفولة ، ولغة التّنشئة الاجتماعية الأولى للطّفل. وتملك منزلة خاصة لدى

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

مكتسبها لأنّه يكتسبها شيئًا فشيئًا ؛ باستمرار مع اكتشافه للعالم. وعليه فهى اللّغة التى يتعلّم من خلالها الفرد التّواصل ، والتّفكير ، والتّصور ، لذلك ، فإن اللّغة هى التى تسمح له ببناء شخصيته وبناء نفسه باعتباره فردا.[29]" وهذه تصورات المستجوبات:

1. "القبائلية ، لغتى الأمّ المفضلة."
2. " لغة الأمّ ، أحب القبائلية ، هي لغتي."
3. "لغة الأمّ."

- **لغة التنشئة:** التّنشئة الاجتماعيّة هي عملية تعلّم تسمح[30] للفرد باكتساب واستبطان النّماذج الثّقافية ، والاستعمالات ، والمعايير الاجتماعيّة ، والأنظمة الرّمزية ، وقواعد السّلوك وقيم المجتمع الّذي يعيش فيه الفردُ النّاجمة عن القيود المفروضة من المجتمع (الأسرة ، والمدرسة ، ...) والتّفاعلات مع البيئة الاجتماعية ، التي تسمح ببناء الهوية الاجتماعية. وفي هذا الصّدد ، تقول إحدى المستجوبات: "القبائلية هي أساس الحياة ، نشأنا بها ، هي ركيزتنا وأساسنا."
- **المشهد اللّغويّ:** يعود تثمين القبائلية لدى المستجوبات – لغة الأمّ قبائلية وعربية دارجة - إلى عامل: المشهد اللّغوي ، الذي يفرض احترام قواعد التّفاعل الاجتماعي وتقديرها. فالتّعاملات اليوميّة مع القبائل ، ومع الجيران ، وكذا التواجد بمنطقة القبائل يفرض استعمالها وتعلّمها.

1." لغة بيئتي. "

2. " هي لغة مفيدة ، القبائليّة تفيدني. إنّي أسكن مع القبائل ، بها أدبّر شؤوني في التّعاملات اليوميّة مع الجيران ، بها أعاشرهم".

3."لا تستطيع نزع القبائلية من النّاس ، لا تستطيع نزع القبائلية ، لا تستطيع نزع العربية ؛ لكلّ لغته ، وهي لغة الأجداد. كيف تنزع القبائلية ؟ لا تستطيع! أنا لا يهمني الأمر ، لا أبالي. لا تستطيع فرض التّحدث فقط بالعربيّة أو بالقبائليّة ، أتحدّث بالقبائليّة فقط مع الجيران ، في البيت بالعربيّة ، زوجي وأوليائي وأولياء زوجي بعربيّة تيزي-وزو."

4." أود تعلّمها ، أحبها ، يجب أن أتعلّمها لأنّني في منطقة القبائل حيثما أذهب أتحدّث بها بطلاقة."

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

2.2.التّصورات اللّغوية لعربية تيزي وزو: تثمين عربية تيزي وزو محدود ؛ يتمثل فقط لدى بعض المستجوبات المتزوجات بزوج لغته الأمّ عربية تيزي وزو ، أو مولودة من أولياء مختلطين لغويا: لغة أمّ قبائلية وعربية تيزي وزو. ويرجع هذا التثمين إلى العوامل الآتية:

- **لغة التّواصل:** عاشت بعض المستجوبات في أحياء المدينة العليا حيث تُستخدم عربية تيزي وزو باعتبارها لغة للتّواصل.

1."يُتحدث في محيطنا بعربية تيزي وزو ، هي لغة التواصل."

2." تستعمل للتّواصل فقط ، ليس هناك الكثير ما يفعل بها."

3."هي لغة التواصل في الولاية ، لسنا مجبرين على تعلّمها."

رغم الموقف الإيجابي إزاء عربية تيزي وزو ، سجّلنا على مستوى التّصورات رفض تعلّمها واستعمالها لدى بعض المستجوبات ذوات الأولياء المختلطين لغويا: لغة الأمّ للأب عربية تيزي وزو ، والأمّ لغتها الأمّ قبائلية. في حين سجّلنا في معظم الحالات ، فيما يخص القبائلية تطابق المواقف والتّصورات ، ونادرا جدا تناقض المواقف وتصورات القبائلية ، كما يمثله الجدول الآتي:

اللّغة واللّهجة	المواقف	التصوّرات
القبائليّة	+	+
عربية تيزي- وزو	+	-

جدول رقم1: تناقض المواقف والتّصورات.

ويعود استهجان عربية تيزي- وزو إلى:

- **عدم الاستحسان اللّغوي:** L'inacceptabilité تعتبر عربية تيزي- وزو لدى المستجوبات غير مثمنة ، الكلمات المستخدمة من قبلها جدّ معبّرة عن اللامبالاة والازدراء "لا أحبّها" ، " هي لغة تقرفني". "لا أحتملها" ، "لا تهمّني" ، "لا أحبّها" ، " لم أحبها أبدًا". ممّا أدى إلى عدم الرغبة في تعلّمها ، ورفض التّحدث بها " أفٍ ، لا أتحدث بها أبدا" ، " لا أستعملها" ، " لسنا مجبرين على التحدث بها" ، "لا نتحدث بها" ، " لا تعجبني كيفية التّحدث بها " ، " لا أتحدث بها ولا أعرفها" ، " عربية تيزي وزو لا أتحملها ولا تدخل في رأسي" ، " في حالة ما إذا تحدثت بها للسخرية والاستهزاء " ، " لا أتحدث بها " ، " فليتحدثوا بها هم فقط". " لا أجرؤ على التّحدث بها " ، " لا أتحدث بها ولا أبحث عنها " ، " لست مجبرة على التّحدث

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

بثزديموحث " . كما أنّ أطفال مستجوباتنا لا يتحدثون في الوسط العائلي بعربية تيزي وزو نظرا لمنعهم من قبل الأولياء " لا يتحدث أولادي بثزديموحث وإلاّ سيشنقهم أبوهم ، سيشنقهم." إلاّ أنّ خارج البيت ، يتحدث بعض أطفال المستجوبات بعربية تيزي وزو مع أصدقائهم " ليس حبا فيها ... بل للضرورة وإجباريا عندما يتحدّث معك أحد ، حسب الشخص... لا نتحدث بها حبا فيها. فقط حتى لا تتدهور علاقات العمل". رغم أنّ عربية تيزي وزو مفهومة لدى النّاطقين بالقبائليّة " أفهم جيدا ثزديموحث" ، " أفهم ثزديموحث" ، "في بعض الأحيان لا أفهم ثزديموحث"، "أعرفها جيّدا " تبقى أنّها مرفوضة لدى غالبية المستجوبات ، وتبقى مجرّد بيدجن* pidgin يتحدث به الزديموح " فليتحدّث بها هم فقط".

كما تمثل عربية تيزي وزو مزيجا من اللّغات فحسب دون فائدة ومحدودة "لا يدرسون بثزديموحث ، ولا يستطيعون التّحدث بها في مكان آخر ، أو الخروج بها إلى الخارج" لذا فمن الضّروري الإبقاء على استعمال لغة الأمّ القبائلية ورفض تغييرها بعربية تيزي- وزو " لا تزالين فقط هكذا لا تتغيّرين" " أجيب بالقبائليّة".

من خلال تصوّرات المستجوبات ، يتجلّى لنا أنّ تقييم النّاطقين بالقبائليّة لاستعمال عربية تيزي وزو في المشهد اللّغوي بتيزي وزو لا يندمج ضمن قواعد الاستحسان الاجتماعي الذي يعرفه بيير بورديو على أنّه: " الحالة الّتي يجري فيها الكلام أي يكون مسموعا (أي يوثق به) ومطاعا ومفهوما.[31]" ممّا لم يسمح لعربية تيزي- وزو باكتساب تثمين معيّن في المشهد اللّغوي بتيزي وزو " لا معنى لها " ، " إنّها كارثة " ، " يُضحك عليهم ، " أفٍ ، لا تهمني" ، " ليست مستحسنة بتاتا " ، " أفضل الفرنسية " ، " استهزاء" ، " لا تعجبني " ، "فيها نقص " ، " ليست مثيرة للاهتمام حقا".

وهذه بعض التّصورات لمستجوباتنا:

1. " أفٍ ، أنا لا أتحدث بها أبدا ، نشأت في القرية ، لا أستعملها ، لا أستعملها هنا بتيزي وزو خاصة ، حتى هؤلاء الذين يتحدثون بثَزْدِيمُوحْثْ يعرفون القبائلية ، لسنا مجبرين على التّحدث كما يتحدثون بما أنّ التّواصل يتمّ بالقبائلية ؛ لن تجد شخصا من سكان تيزي وزو لا يعرف القبائلية ، نادرا ؛ يتعثر الزْدِيمُوحْ في الصّرف ، وهم يفهمون القبائلية ؛ يخلطون بين أنتِ وأنتَ ولا ينطقون [كْ]** ".
2. " لا نتحدث بها ؛ لا معنى لها ، إنّها كارثة ، ليست لا بعربية المدرسة ولا بقبائلية ".
3. " لا تهمني".
4. " لا أحبها ".

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

5. " لا أتحدث بها ، ولا أتحملها ، لا أتحمّلها ، لا تعجبني كيفية التّحدث بها".
6. " حتى وإن كان زوجي يفهمها لا يتحدث بها ؛ يستهزئ بهم حينما يتحدثون بها لأنّها غير واضحة في ذاتها".
7. " لا أتحدث بها ، ولا أعرفها أفٍ ، لا تهمني ليست مستحسنة بتاتا ".
8. " بالنسبة لنا ، أفضل الفرنسية على عربية تيزي- وزو ؛ بالفرنسيّة أستطيع تدبير أموري حتى وإنْ لا أتحدث بها باستمرار ، عربية تيزي- وزو خاصة لا أتحمّلها ولا تدخل في رأسي".

9. " في حالة ما إذا تحدّثت بها باستهزاء ، لأسخر منهم ، مجرد تقليد لهم لا أتحدّث بها مثلهم ، أتحدث بعربيتي عربية بسيطة. هي لغة تقرفني".

10. " فليتحدثوا بها هم فقط ؛ لا يدرسون بثزديموحث ، ولا يستطيعون التّحدث بها في مكان آخر ، أو الخروج بها إلى الخارج. يقومون بخلط العربية والقبائلية وتشويهها وتشكلت ثزديموحث ".

11. " أفهم جيّدا ثزديموحث ولكن لا أستطيع التّحدث بها ، إنّها كارثة ؛ فقط حينما أكون مجبرة ، وفقط عندما لا يفهمون".

12. " لا أعرفها جيّدا ؛ تحدثني صديقاتي بثزديموحث وأجيبهنّ بالقبائلية. مع زميلاتي في العمل ، لست مجبرة على التّحدث بثَزْدِيمُوحْث ؛ أجيبهنّ بالفرنسية ، بالقبائلية. لا أحبها أبدا ، ليست لغة ، لا تعجبني ، فيها نقص ؛ حينما أتواصل في الهاتف بثزديموحث أجيب بالقبائلية ويقال لي "لا تزالين فقط هكذا لا تتغيّرين".

13." لا تهمّني ، لا أحبّها ، لا أتحدّث بها ولا أبحث عنها ، غير واضحة في ذاتها ؛ ليست لا بقبائليّة ولا بعربيّة ؛ يخلطون. وفي بعض الأحيان لا أفهم ثزديموحث. لا يتحدّث أولادي بثزديموحث وإلاّ سيشنقهم أبوهم ، سيشنقهم".

14." أفهم ثزديموحث ، ولا أجيب بها ، أجيب بالقبائلية."

في الحال ، يدخل ابن المستجوبة - البالغ من العمر 19 سنة — وكان حاضرا أثناء إجراء الاستجواب وكان يستمع بعناية لما تقوله والدته ، ويضيف قائلا : "فليفهمها أو لا ؛ لم نجهد أذهاننا لتعلّم التفيناغ ولن نفعل ذلك لتعلّم ثزديموحث". ثمّ تفسِّر لنا المستجوبة أنّ عربية تيزي- وزو مستعملة خارج البيت بطريقة لابأس بها ، وهذا راجع إلى أنّ أصدقاء أطفالها هم

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

من الزديموح "لديه أصدقاء من الزديموح ، في البيت لا ؛ لديهم أصدقاء وصديقات". ثمّ يتدخّل الابن مرّة أخرى قائلا:

" نتحدّث بها ولكن ليس مثلهم ؛ فقط لإرضاء النّاس ،" ليس حبّا فيها ؛ نحن مجبرون حينما يتحدَّث معنا ؛ للضرورة وإجباريّا عندما يتحدّث معك أحد ، حسب الشّخص. لا نتحدّث بها حبّا فيها. فقط حتّى لا تتدهور علاقات العمل ؛ صديقي قبائلي من آثْ دوالة يتحدّث بثزديموحث ".

وفي هذا الصدد ، يشير كالفي إلى أنّ عدم التّحدث بلغة الآخر والتّمايز ، لها انعكاسات سواء على لغة الطرف الآخر أو على لغته الخاصة:

" بالفعل ، إنّ عدم الرغبة في التّحدث بنفس لغة الآخر لها انعكاسات على اللّغات نفسها... يستعير النّاطقون بمختلف اللّغات المتواجدة من أجل التّمايز عن الجيران ، وهذه الإرادة في تسجيل الفرق أو الهوية له انعكاسات من حيث شكل اللّغة وتطويرها ، سواء من حيث المفردات ، أو الكتابة ، أومن حيث اسمها.[32]"

- **الخليط اللّغوي:** لم توصف عربية تيزي وزو على أنّها لغة ، وإنّما وصفت أكثر على أنّها خليط من لغتين العربية الدّارجة والقبائلية. واللّغة الجديدة النّاتجة المسماة زديموح مستهجنة بكثرة " ليست لغة... فيها نقص" ، "ليست لا بقبائلية ولا بعربية ؛ يخلطون" ، " خليط من القبائلية والعربية" ، "ليست عربية حقيقية" ، " ليست بقبائلية ولم يجعلوها عربية." ، " مزيج ، خليط من القبائلية والعربية" ممّا جعل عربية تيزي وزو تتعرّض لأوصاف سلبية: "ليس لها معنى." ، "خاطئة" وأنّها غير متطوّرة " "غير منظمة ، لم تصل لأن تكون قبائلية ولا لأن تكونَ عربية"، "غير منظمة"، "مشوّهة" ، " قبيحة "، ممّا يثير لدى المستجوبات الخجل ، والاستهزاء ، والاشمئزاز "هي عربية مشوّهة بأكملها ، قبيحة ، أستحي حينما يتحدثون بها" ، " تود التقيّؤ هذا يغضبني." ،" لا أحبّها" ، "ليست جيّدة" ، وبلا معيار " غير منظمة" ، "لا تعجبني ، تثير غضبي كثيرا" ، " لا أحب هذا."

عربيّة تيزي- وزو هي شكل لغوي هجين ، وهي نتاج من مزج العربية ، والقبائلية ، والتّركية. امتزجت كلّ هذه اللّغات عبر التّاريخ لتشكّل لغة ثالثة مختلفة عن اللّغات المصدر. عن هذا المزيج يقول أحمد طيب منير (Ahmed Tayeb Mounir):

" كشكل لغوي هجين ، مركب ، اقترض الزديموح من القبائلية عناصره السطحيّة (جزء مهم من المعجم ، والنبرة ، واللّكنة)؛ وبالعكس ، فإن بنيته المرفونحوية العميقة ، هي من

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

اللّغة العربية. كما نميل للظن أيضا إلى أنّ الزديموح عمل على دمج كلمات من التّركية ، الأصول العثمانية لمدينة تيزي- وزو التي لا تزال موثّقة بواسطة علم الأنساب anthroponymie.[33]" كذلك ، يعتبر لويس دروي (Louis Deroy) أنّ " اللّغات التي يمكن تسميتها بـ "المزيجة" تتشكل في ظروف جدّ خاصة. فهي تستلزم في الحقيقة ازدواجية[34] ، رديئة جدّا " في حين يفسر بعض الباحثين قائلا " حينما تكون اللّغة المزيجة قد تطورت ، بانصهار لغات المصدر الخاضعة لقواعد ومفردات ؛ وليس للنّاطقين أيّ حاجة لمعرفة لغات المصدر ، وعليه فإنّ اللّغة مستقلة تماما بعد ذلك.[35] " وبهذا ، تعتبر المستجوبات عربية تيزي وزو عاملا مدمرا للقبائلية يؤدي إلى فقدان الهوية. وهذه تصوراتها:

1." سهلة مشوهة ؛ خليط من القبائلية والعربية ؛ ليست عربية حقيقية ، هي عربية مشوّهة بأكملها ، قبيحة ، أستحي حينما يتحدثون بها ؛ عندما تسمعهم يتحدثون بها تود التقيّؤ هذا يغضبني."

2." لا أحبّها ، خليط ، ليست بقبائلية ولم يجعلوها عربية."

3." خاطئة ، مزيج ، خليط من القبائلية والعربية ؛ ليس لها معنى."

4."سامحني ، ليست جيّدة ؛ غير منظمة ، لم تصل لأن تكون قبائليّة ولا لأن تكون عربيّة."

5." غير منظمة ؛ القبائليّة هي قبائلية ، والعربيّة هي عربية ؛ أمّا هذه فهي خليط."

6." لا تعجبني ، تثير غضبي كثيرا ؛ هي خليط."

7."خليط من القبائلية والعربيّة ، ولا أحبّ هذا."

8." قاموا بخلط وتشويه العربيّة والقبائلية ونتجت ثزديموحث."

- **فقدان الهوية:** تَعتبر المستجوبات التحدّث بثزديموحث وعدم معرفة الفرد للغته القبائلية ظاهرة "خطيرة جدّا" ؛ يثير لديها الاستهجان ، وتتوقّع أن تؤدي الظاهرة إلى فقدان الهوية. وهذه تصورات المستجوَبات:

1."حقيقة أشفق عليهم لأنّهم ليسوا بقبائل ولا يعرفون من هم ، ولا يعرفون القبائليّة ، هذا خطير جدّا بالنسبة لي."

2." في معظمها ليست جيّدة ؛ ليست بلغة ؛ ليست بقبائلية ، ولا بعربية."

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

3."ليس لها قيمة ، ليست لا بقبائلية ولا بعربية ؛ لم يتحكموا في أيّ واحدة ، هؤلاء المتحدثون بها أصحاب الزديموح ، ثزديموحث تافهة ؛ أستحي حينما يتحدثون بها ، أحس أنّني لست على ما يرام."

4." تقريبا في الخارج الجميع يتحدّث بالقبائلية. نحن نشأنا هكذا ؛ تتحدث جدتنا بعربية تيزي وزو معظم النّاس لا يحبون عندما نتحدث بالعربية ، يستهزئون بنا."

خاتمة: تندرج هذه الدِّراسة ضمن ميدان اللّسانيات الاجتماعيّة الحضريّة. وتهتمّ بدراسة مواقف وتصوّرات نساء تيزي- وزو إزاء اللّهجات واللّغات الموجودة بالمشهد اللّغويّ بهذه المنطقة ، ممّا سمح لنا بمعرفة مختلف المواقف وتراتبها حسب السّوق اللّغوي لتيزي وز ، ودراسة المواقف والتّصورات الّتي سمحت لنا كذلك بمعرفة مدى تثمين هذه الفئة اللّغة الفرنسية واستهجان عربية تيزي وزو ، كما تمّ التّعرف على مختلف الصّور التي تشكّلها اللّغة القبائليّة وعربية تيزي- وزو.

*** قائمة المصادر والمراجع:**

أوّلا- باللّغة العربيّة:

- عبد اللطيف الفارابي وآخرون ، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك ، ط1 ، دار الخطابي ، مكناس ، 1994.

- لويس-جان كالفي ، علم الاجتماع اللّغوي ، ترجمة محمد يحياتن ، دار القصبة ، الجزائر ، 2006.

ثانيا- باللّغة الأجنبيّة:

-ABDELILAH -BAUER Barbara, Le défi des enfants bilingues Grandir et vivre en parlant plusieurs langues, La Découverte, Paris, 2008.

-AHMED TAYEB Mounir, Discours épilinguistique et appropriation de l'espace urbain tizi-ouzéen par les locuteurs citadins, mémoire de magistère, Faculté des lettres et des Sciences Humaines, Département de Français, T1, 2010.

-ANGERS Maurice, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Casbah, Alger, 1997.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

-AGENCE UNIVERSITAIRE DE LA FRANCOPHONIE, « Langue maternelle», https://wiki.auf.org/glossairedlc/Index/LangueMaternelle. Consulté le 24 /11/2017.

-BOURDIEU Pierre, « L'économie des échanges linguistiques ». In: Langue française, n°34, 1977. Linguistique et sociolinguistique. pp. 17-34. http://www.persee.fr/doc/lfr_0023-8368_1977_num_34_1_4815. Consulté le 01/09/2017.

-BOURDIEU Pierre, Ce que parler veut dire, http://www.homme-moderne.org/societe/socio/bourdieu/varia/cequep.html. Consulté le: 03/08/2017.

-BULOT Thierry, « Variations et normes d'une langue ». http://www.sociolinguistique.fr/cours-4-3.html. Consulté le : 15-08-2017.

-BOUDJEMADI Valérian, L'âgisme : étude de la nature, des théories explicatives et des mesures directes et indirectes d'un phénomène psychosocial. Thèse de doctorat, Nancy-Université, Paris, 2009.

-COMITI Jean-Marie, « Théorie sociolinguistique et étude des comportements langagiers dans une communauté de langue minorée », in actes du Symposium franco-Algérien du Corti, Studu Corti édition, Bastia, 1993.

-CALVET Louis-Jean, Pour une écologie des langues du monde, Plon, Paris, 1999.

-CALVET Louis-Jean, La sociolinguistique, 5 éditions, Presses Universitaires de France, « Que sais-je ? », Paris, 2006.

-CALVET Louis-Jean, « La mondialisation et les langues » file:///C:/Users/MicroMedia/Downloads/conference_louis-jean_calvet%20(7).pdf. Consulté le: 25/01/2020.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

-DESBROSSES Stephane, « Attitudes : Structures des attitudes ». Publié le 20-12-2007.http://www.psychoweb.fr/articles/psychologie-sociale/121-attitudes-definitions-et-caracterist.html. Consulté le : 15-08-2017.

-DESBROSSES Stephane , « Attitudes : Les origines du concept ». Publié le 20-12-2007 http://www.psychoweb.fr/articles/psychologie-sociale/120-attitudes-les-origines-du-concept.html. Consulté le : 15-08-2017.

-DEROY Louis, " L'emprunt linguistique", in Les Belles Lettres, Presses universitaires de Liège, Liége, 1956, http://books.openedition.org/pulg/691?lang=fr. Consulté le 18/02/2018.

-DENIS Marie-Noële, « Le dialecte alsacien : état des lieux », *Ethnologie française* 3/2003. Vol. 33), www.cairn.info/revue-ethnologie-francaise-2003-3-page-363.htm. Consulté le: 24-08-2017.

-LELEU Estée, "L'identité Linguistique" http://slideplayer.fr/slide/3400028/. Consulté le: 24-08-2017.

-LORY Marie-Paule et ARMAND Françoise "Éveil aux langues et évolution des représentations d'élèves plurilingues sur leur répertoire linguistique", Alterstice Revue Internationale de la Recherche Interculturelle, vol. 6, n° 1, 2016. https://www.erudit.org/fr/revues/alterstice/2016-v6-n1-alterstice02867/1038276ar.pdf. Consulté le : 19 - 8-2017.

-MOULIN Jean, « La francophonie : essence culturelle, nécessité politique », session Octobre 2016. https://www.fun-mooc.fr/c4x/lyon3/26002S02/asset/Transcription-1_B.pdf. Consulté le: 25/01/2020.

- PANISSAL Nathalie and Emmanuelle BROSSAIS, « Réforme curriculaire et construction de savoirs issus de psychologie. Ressources et obstacles dans la chaîne transpositive », *Éducation et didactique* [Online], n°1, vol.6 | 2012,

Online since 02 May 2014, connection on 12 August 2019. URL : http://journals.openedition.org/educationdidactique/1300.

-SADIQ Amal, « Les représentations de l'enseignement/apprentissage du français chez les lycéens marocains». En ligne : 12/03/2013. http://www.institut-numerique.org/chapitre-i-attitudes-et-representations-513f69fce19b1. Consulté le 26/07 /2017.

-SIOUFFI Gilles, RAEMDONCK Dan Van, 100 fiches pour comprendre la linguistique, 2 édition, Bréal, Paris, 1999.

-TOUPICTIONNAIRE : le dictionnaire de politique, «Socialisation ». http://www.toupie.org/Dictionnaire/Socialisation.htm. Consulté le : 01 /01/2018.

-WIKIVERSITE, « Langues mixtes », mis sur le site 14 août 2017, https://fr.wikiversity.org/wiki/Langues_mixtes. Consulté le 18/02/2018.

- WIKIPEDIA, «Langue ». https://fr.wikipedia.org/wiki/Langue#Langue_et_dialecte. Consulté le 01/09/2017

-WIKIPEDIA,« dialecte ». https://fr.wikipedia.org/wiki/Dialecte#Diff.C3.A9rence_entre_langue_et_dialecte. Consulté le 01/09/2017.

الهوامش:

[1] - Gilles **SIOUFFI**, Dan Van **RAEMDONCK**, 100 fiches pour comprendre la linguistique, 2 éditions, Bréal, Paris, 1999, p 77.

[*] مصطلح عام يندرج وفقه مجموعة من المصطلحات اللّغة ، واللّهجة ، régiolecte ، ولهجة اجتماعية sociolecte ، پا توا ، argot إلخ.

[2] -**WIKIPEDIA**, «Langue », https://fr.wikipedia.org/wiki/Langue#Langue_et_dialecte. Consulté le 01/09/2017.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[3] -**WIKIPEDIA**, « dialecte »,https://fr.wikipedia.org/wiki/Dialecte#Diff.C3.A9rence_entre_langue_et_dialecte.
Consulté le 01/09/2017.

[4] - Cité par Marie-Noële **DENIS**, « Le dialecte alsacien : état des lieux », *Ethnologie française* 3/2003. Vol. 33), www.cairn.info/revue-ethnologie-francaise-2003-3-page-363.htm. Consulté le: 24-08-2017.

[5] - Estée **LELEU**, "L'identité Linguistique", http://slideplayer.fr/slide/3400028/.Consulté le: 24-08-2017.

[*] هذا الرأي نسبي.

[6] - **WIKIPEDIA**, « Dialecte », op.cit.

[7] - Pierre **BOURDIEU**, « L'économie des échanges linguistiques », In : Langue française, n°34, 1977.
http://www.persee.fr/doc/lfr_0023-8368_1977_num_34_1_4815. Consulté le 01/09/2017.

[8] - Louis-Jean **CALVET**, *Pour une écologie des langues du monde,* Plon, Paris, 1999, p. 12-13.

[9] - Jean Moulin, « La francophonie : essence culturelle, nécessité politique », session Octobre 2016.
https://www.fun-mooc.fr/c4x/lyon3/26002S02/asset/Transcription-1_B.pdf. Consulté le: 25/01/2020.

[10] - Louis-Jean **CALVET**, « La mondialisation et les langues »,
file:///C:/Users/MicroMedia/Downloads/conference_louis-jean_calvet%20(7).pdf. Consulté le: 25/01/2020.

[11] - لويس-جان كالفي ، علم الاجتماع اللّغوي ، ترجمة محمد يحياتن ، دار القصبة ، الجزائر ، 2006 ، ص 51.

[12] - **BULOT** Thierry, « Variations et normes d'une langue », http://www.sociolinguistique.fr/cours-4-3.html. Consulté le : 15-08-2017.

[13] - عبد اللطيف الفارابي وآخرون ، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك ، ط1 ، دار الخطابي ، مكناس ، 1994. ص 28.

[14] - عبد اللطيف الفارابي وآخرون ، نفسه ، ص 28.

[15] - **Nathalie PANISSAL and Emmanuelle BROSSAIS**, « Réforme curriculaire et construction de savoirs issus de psychologie. Ressources et obstacles dans la chaîne transpositive », *Éducation et didactique* [Online], n°1, vol.6 | 2012, Online since 02 May 2014, connection on 12 August 2019. URL : http://journals.openedition.org/educationdidactique/1300.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[16] - Jean-Marie **COMITI**, « Théorie sociolinguistique et étude des comportements langagiers dans une communauté de langue minorée », in actes du Symposium franco-Algérien du Corti, Studu Corti édition, Bastia, 1993, p 27.

[17] - Stephane **DESBROSSES** , « Attitudes : Les origines du concept », publié le 20-12-2007 http://www.psychoweb.fr/articles/psychologie-sociale/120-attitudes-les-origines-du-concept.html. Consulté le : 15-08-2017.

[18] - Valérian **BOUDJEMADI**, L'âgisme : étude de la nature, des théories explicatives et des mesures directes et indirectes d'un phénomène psychosocial. Thèse de doctorat, Nancy-Université, Paris, 2009, p18.

[19] - Amal **SADIQ**, Les représentations de l'enseignement/apprentissage du français chez les lycéens marocains, **En ligne : 12/03/2013.** http://www.institut-numerique.org/chapitre-i-attitudes-et-representations-513f69fce19b1. **Consulté le 26/07 /2017.**

[20] - Stephane **DESBROSSES** , « Attitudes : Structures des attitudes ». Publié le 20-12-2007. http://www.psychoweb.fr/articles/psychologie-sociale/121-attitudes-definitions-et-caracterist.html. Consulté le : 15-08-2017.

[21] - Marie-Paule **LORY** et Françoise **ARMAND** "Éveil aux langues et évolution des représentations d'élèves plurilingues sur leur répertoire linguistique", Alterstice Revue Internationale de la Recherche Interculturelle, vol. 6, n° 1, 2016. https://www.erudit.org/fr/revues/alterstice/2016-v6-n1-alterstice02867/1038276ar.pdf. Consulté le : 19 - 8-2017.

[22] - Jean-Louis **CALVET**, Pour une écologie des langues du monde, op.cit, P160.

[23] - ibid, p158.

[24] - ibid, p167.

[25] - Maurice **ANGERS**, Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Casbah, Alger, 1997, p226.

[26] - Pierre **BOURDIEU**, « L'économie des échanges linguistiques ». op.cit.

[*] نقصد بالخصائص الخارج لغوية extralinguistiques التصورات التي يكوّنها المستجوب إزاء اللّغات ، وهي مرتبطة بالعوامل الخارجية ، مثل : الدين ، والمنطقة ، والثنائية (المدينة ، القرية) ، والهوية.

[**] تتعلّق التّصورات إزاء اللّغات باللّغة ذاتها intrinsèques: الجمال ، والسلامة اللّغوية la correction de la langue الصّعوبة ، والسّهولة ، والجاذبية من حيث نطقها ، الصّفاء ، ولهجة متأخرة ، أفضل...

[27] - Barbara **ABDELILAH -BAUER**, Le défi des enfants bilingues Grandir et vivre en parlant plusieurs langues, La Découverte, Paris, 2008, p51-52.

[28] - Barbara **ABDELILAH -BAUER**, ibid, p51.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[29]-**AGENCEUNIVERSITAIRE DE LA FRANCOPHONIE**, « Langue maternelle ». https://wiki.auf.org/glossairedlc/Index/LangueMaternelle. Consulté le 24 /11/2017.

[30] - **TOUPICTIONNAIRE** : le dictionnaire de politique, «Socialisation ». http://www.toupie.org/Dictionnaire/Socialisation.htm. Consulté le : 01 /01/2018.

[*] البيدجن: هي لغة تنشأ من اختلاط عدّة لغات باعتبارها وسيلة للتّخاطب بين النّاطقين بلغات مختلفة. وهي لغة بسيطة ذات نحو بدائي ومفردات محدودة ، تستعمل كلغة اتّصال مساعدة.

[31]- Pierre **BOURDIEU**, Ce que parler veut dire. http://www.homme-moderne.org/societe/socio/bourdieu/varia/cequep.html. Consulté le: 03/08/2017.

[**] النطق المقصود هو نطق [ك] الاحتكاكي.

[32] - Jean-Louis **CALVET**, Pour une écologie des langues du monde, op.cit, p285-286.

[33]-Mounir **AHMED TAYEB**, Discours épilinguistique et appropriation de l'espace urbain tizi-ouzéen par les locuteurs citadins, mémoire de magistère, Faculté des lettres et des Sciences Humaines, Département de Français, T1, 2010, p 63.

[34] - Louis **DEROY**, « L'emprunt linguistique », Les Belles Lettres, Presses universitaires de Liège, Liége, 1956. http://books.openedition.org/pulg/691?lang=fr. Consulté le 18/02/2018.

[35] - **WIKIVERSITE**, « Langues mixtes », mis sur le site 14 août 2017, https://fr.wikiversity.org/wiki/Langues_mixtes. Consulté le: 18/02/2018.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583